ان حملنا فاعلا على انه خبر مقدم كان الحمل على خلاف الاصل تاخير الخبر وان حمل على انه
فعل فاعل على الظاهر كان ذلك حملا على الاصل وحيث احتمل الاصل وخلافه وجب
الحمل عليه مع الابهام ولهذا كان الاولى توجيه ذلك بان يقال لو جاز فاعل
الزيدان لتوهم ان الفعل هنا له فاعلان لان الالف والواو يكونان فاعلين مع
الفعل بخلاف قامت هند بان التا لا تكون اسما فلا ابهام معها والله اعلم قوله
محاسنا ملمحوا ثان يقال نتجت الناقة نتاجا وانتجت فاهو منتج قوله على غير
قياس فان في التسهيل ولا يفتتح هو اي مفاعل مفاعل ولا مفاعيل مفاعيل
بما يفتتح بواحده ثم قال وما ورد بخلاف ذلك فهو في الاصل لواحد قياسي
مهمل انتهى المرادي منه فقال المرادي مثال ما هو لواحد مهمل قولهم ملاميح
ومذاكير ومحاسن لانها جمع ملمحة ومذكار ومحسنة بمعنى لمحة وذكر وحسن
ولكنها مهملة الوضع هذا مذهب سيبويه والجمهور اعني كونها جموعا لما لم
ينطق به وذهب بعض النحويين الى انها جموع للمنطوق به على غير قياس انتهى
المراد منه فقد علم ان من جعله جمع محسن فقد جعل الجمع قياسيا لانه
حينئذ كمدخل ومداخل ومخرج ومخارج ومن جعله جمعا لحسنة او لحسن
كما درج عليه العيني فهو ممنوع غير مقيس والفوائد انه جمع محسن على غير
قياس ممنوع الا ان جعل غير قياس صفة لمحسن بمعنى ان محاسن جمع
قياسي لمحسن على غير قياس اي المهمل في اللغة وفيه تكلف والله اعلم قوله
فان ان كيسان الخ ومذهبه هو الذي درج عليه في التسهيل حيث قال ولا تلحق
عاملا ان كان ضميرا متصلا مطلقا اي سواء كان حقيقي التانيث او مجازيا
الا اذا قيد بغير الغالب بالشعر فيوافق الايعية قوله حذف التا ضرورة
الضرورة فيه من حيث السلامة من سناد التاسيس فان قوافي القصيدة
مؤسسة كلها لا من حيث استقامة الوزن فانه لا ضرورة في قوله او من
من حيث الوزن والله اعلم قوله اسم الجنس هذا الاطلاق في اسم الجنس يرد
عليه اسم الجنس الذي واحده بالتاء كشاة وبقرة وحمامة فان التا تلحق
المسند لزوما سواء كان ذكرا او انثى بلا خلاف قاله ابن عصفور في شرح

الابيات

منه

الابيات قال وهذا بخلاف الاخبار عنه فانه على حسب ما اراد من المعنى
انتهى من نكت السيوطي قوله وان قيل انه جمع اباقيد ناه وان كان لا يحتاج اليه
حيث قيل هو جمع الذي قوله للثبوت والدوام الحق كونها للثبوت بقرينة
الاية بل السياق يدل على انها للحدوث والاولى جعل الوصف هنا ايماء
للحكم ولا ينافيه ذلك الا مع ملاحظة الحدوث وليس هذا مثل
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا مما يتعين فيه الثبوت والله اعلم
قوله لانه منزاهمه هذه العلة استدل عليه صاحب الكافي باثنتي عشر دليلا
فراجعه قوله او موصلين وكذا المثنيان بغير ما ذكر نحو ضرب حوام فطام
وفيهما تصير قوله ومثل ذلك ضرب سيبويه عمرويه وضرب قالي قلي
برق نحره ونحو ذلك والله اعلم قوله وبان الاجمال وجواب هذا ان
البيان من مفاهيم ايضا وعلى ما ذكر ثم يتعذر البيان وعلى ما
ذكرنا يتحصل الامران فاذا اردنا البيان قدمنا الفاعل وقلنا ضرب
موسى عيسى واذا اردنا الاجمال قلنا موسى وعيسى ضرب احدهما
الاخر هذا على تسليم ترادف اللبس والاجمال والا فالتحقيق انهما غيران
فان في الاجمال عدم فهم المراد من اللفظ دون بيانه وفي اللبس فهم
غير المراد فان السابق الى الفهم فاعلية الاول ومفعولية الثاني اذا كان
هذا هو الاصل وفرق كبير بين عدم فهم المراد وفهم غير المراد وشبهة
ابن الحاج نشأت من عدم الفرق بينهما وهذا يجاب عن جميع ادلته
حتى عن التفضيل المذكور فان من سمع عمرا لا يفهم منه عمرا ولا عمي
الا بمعين ففيه الاجمال لا اللبس والاجمال جائز واللبس ممنوع والله تعالى اعلم
قوله منزله عامل فعل هذا فعواده في البيت الاول فاعل فعل محذوف
اي في عواده وفاعل في الاول محذوف لانه يجوز حذفه في الاستثناء
وتقديره عواده قوله واما وجوبه وسكت عن ذكر اماكن امتناع تقديمه
على الفعل وذلك اذا كان ان المشددة او المخففة او كان الفعل مؤكدا
بالنون او صلة لحرف او مقرونا بجازم او بلام الابتداء او لام قسم او قد

Copyright © King Saud University